الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٩٨٣/٨/٢٣

غرفة عمليات الآثار تنتقل لترميم المتحف القبطى والكنيسة المعلقة

غرفة عمليات هيئة الاثارانتقلت الى موقع جديد .. لتقدم صفحة جديدة فى عصرازدهار احياء الحضارةالمصرية لم يتوقف العمل فى المراحلالباقية فى مختلف المواقع الأثرية الاخرى ولكن الاهتمامالاول الان ، هو المتحف القبطى والكنيسة المعلقة ..اهم الاثار القبطية فى مصر . وبانتهاء العمل فى هذينالموقعين . وافتتاحهما فى ٥ يناير القادم ، تقدم هيئةالاثار المصرية اول نموذج جاد فى الالتزام بتنفيذ خطتهاوالبرامج الزمنية التى تحددها

وفى هذين الموقعين بداخبراء آثار مصر والمشرات من شبابها العمل ليل نهار ..وباشراف مباشر من محمد عبد الحميد رضوان وزيرالدولة للثقافة والدكتور احمد قدرى رئيس هيئة الآثار .

أهم الآثار القبطية بالقاهرة لم يتم ترميمها منذ ٤٠٠ عام

تحقيق :

السيد النجار

فى الكنيسة المعلقة بدات حركةالاحياء لكل شئ فيها .. لتنقذها من التدهور بتاثير عوامل الزمن قبلفوات الاوان فالكنيسة لم تجربها ترميمات منذ ٤٠٠ عام .

وقد سميت كنيسة العذراء فى مصر القديمة بالكنيسة المعلقة لوجودها على ابراج حصن بابليون ، والذى بنى فى القرن الاول قبل الميلاد .. وهى أبراج اسطوانية الشكل دائرية مفرغة .. وقد وضع خشب النخيل بين هذه الابراج . وبنيت عليها الكنيسة فى اواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادى .

وتتمثل أهمية الكنيسة باعتبارها أول كاتدرائية فى القاهرة .

بعد أن نقل الانبا خريستو دولى وقم ٦٦ من بابوات الاسكندرية . الكاتدرائية من الاسكندرية الىالقاهرة وظلت الكنيسة المعلقة كاتدرائية ومقرا للبابوية لمدة ٣٠٠ عام . ثم نقل قصر الكاتدرائية الى كنيسة ابو سيفين فى مصر القديمة ومنها الى كنيسة العذراء بحارة الروم ثم بكلوت بك . حتى استقرت فى دير الانبا روسى بالعباسية . وقد ظلت الكنيسة المعلقة ملكا للبطريركية القبطية حتى عام ١٩٣١ . عندما قررت الحكومة المصرية ضمها الىاملاك الدولة لما فيها من قيمة تاريخية تمثل حلقة من حلقات التاريخ المصرى القديم .

وقد اطلق على الكنيسة المعلقة قبل ذلك الكنيسة ذات السبعة مذابح والسبعة احجبة . لانها يوجد بها سبعه هياكل وسبعة احجبة للهياكل وهى الكنيسة الوحيدة فى مصر . وفى العالم التى يوجد بها هذا النظام .

الطراز المعمارى

تم بناء الكنيسة على الطراز البازلكى وفيه تقسيم الهياكل الى ٣ خوارس « أجزاء » والجزء الاول هو هيكل مارى جرجس « امير الشهداء وكان يعمل قائد جند مضهدا للمسيحة . وفى العصر الرومانى . وبدأ يعرف المسيح ويعيش حياته . فترك عبادة الاوثان ويتجه المسيحية ويقاوم الوثنية . وعلى يديه حدثت معجزات كثيرة منها انه عندما اراد الحاكم قتله طلب اعداد سم هوكز له وعندما اتى به ليشربه وشم مارى جرجس علامة الصليب على السم وشربه . فلم يحدث له شىء وطلب الحاكم ان يشرب الذى أعد السم الجزء المتبقى فمات فى الحال . وهذا الجزء يتكون من هيكل واحجاب الهيكل وهو حامل ايقونات . حيث توجد ١٥ ايقونه تحكى قصة حياة والام مارى جرجس

ثم مكان للمرتلين للشعب « رجال وسيدات » والجزء الثانى هو هيكل العذراء وهو اهم الهياكل الموجوده بالكنيسة وسميت الكنيسه على اسمه ويضم هذا الجزء (الانيل) وهومكان الوعظ وقراءة الكتاب المقدس أثناء القداس وكان يستخدم قبل الكهرباء حتى يساعد على انتشار الصوت أما الان فيتم استخدام المنجليا وهى عبارة عن (دكة) عالية يوضع عليها الكتاب المقدس مفتوحا ويوجد منها فى الكنيسة اثنان الاولى عليها الكتاب المقدس باللغة القبطية والثانية باللغة العربية .

والجزء الثالث وهو هيكل يوحنا المعمدان . وهو الهيكل الوحيد المخصص باسم يوحنا المعمدان فى الهياكل الموجوده خارج الاديرة بالكناتس فى العالم كله . والهيكل له حامل أيقونات فعليه ٧ ايقونات تحكى قصة حياة يوحنا المعمدان .

القسم الاثرى

اما القسم الاثرى من الكنيسة فهو الجناح القديم ولا تتم فيه الصلاة الان ويضم - هيكل الانبا هيمثوت الحبشى . وداخل الهيكل توجد أيقونة ((فرسك على الحائط)) اسمها شرقية الهيكل مرسوم فيها ٢٤ قسيسا . يحملون جماد ذهب ((مبخرة)) وعلى رؤوسهم اكاليل ذهب . وفى الجزء العلوى من الايقونة السيدة العذراء تحمل المسيح وملكين على اليمينوالشمال وهذه الايقونة ترجع الى تاريخ بناء الكنيسه ونقوشها تحكى تاريخ المسيحية نفسها .

الكنيسة القوقانية

وفى نفس الجناح توجد كنيسه اعلى الكنيسة المعلقة اسمهاالكنيسة المعلقة القوقانية أو كنيسة مارى جرجس . وكان يستخدمها البابوات عندما كانت كاتدرائية . وعندما سقط السقف والسلم الخاص بالكنيسة فى القرن ١٧ تم تجديد السقف وترك السلم دون بناء حتى الان . ولذلك لم يصعد لها أحد منذ ٤٠٠ سنة .

والجزء الثالث من الجناح القديم هو هيكل القديسة دميانه . والتى كانت تعيش فى البرلس مع أبيها تحكى قصة حياة يوحنا المعمدان .

حاكم احدى الولايات المصرية. وكانت وحيدته فبنى لها قصرا حولته الى دير للرهبنه حيث جمعت فيه ٤٠ بنتا عذراء . ودعت أباها للمسيحية ، وترك عبادة الاوثان فقتلها الحاكم الذى كان يدين بالوثنية فى ذلك الوقت .

وتضم الكنيسة الكثير من النقوش المصنوعة من العاج والابنوس المعشق. وجميع أعمدتها من الرخام المنقوش نقشا رومانيا لانها نقلت من المعابد الرومانية . كما تضم ايضا ١١٠ أيقونات أثرية من القرون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

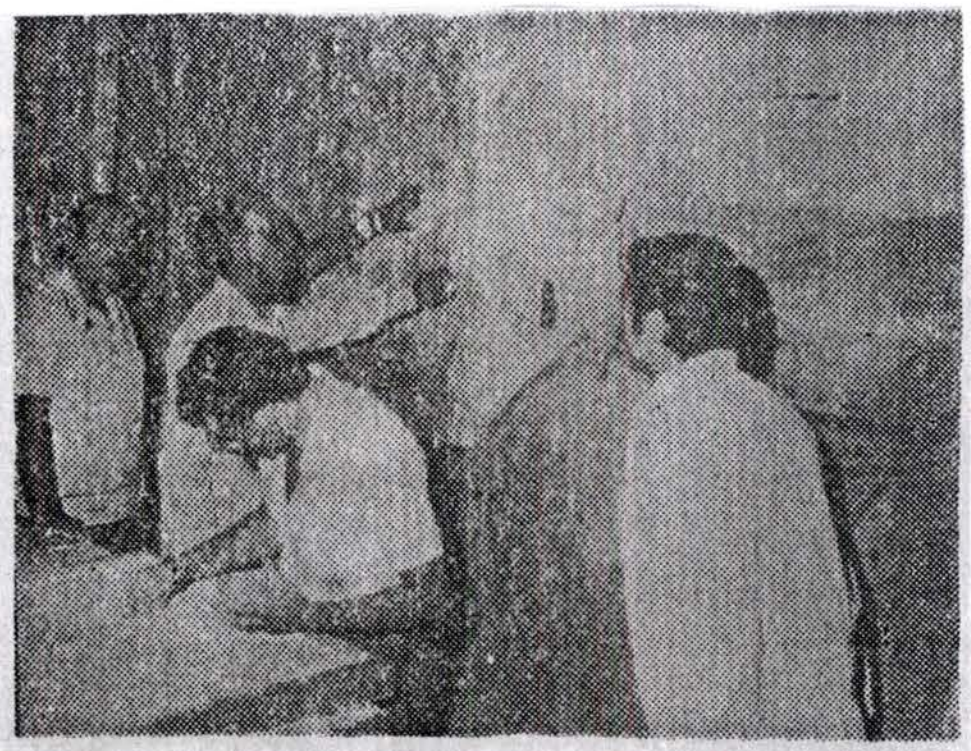

ابراهيم النواوى مدير التطوير يتابع أعمال الترميم فى حوائط المتحف ..

عشرات من الشبان يتولون تنفيذ تطوير المتحف

٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣ . ومن بينهـا أيقونة العذراء تحمل السيد المسيح ويوحنا المعمدان يقبل رجل المسيح من القرن الثامن . وهى الايقونة التى حدثت الانبا ابراهيم بن زرعة عند نقل المقطم . وكذلك أيقونة لمارى مرقص من القرن ١١ . وايقونه لبشارة الملاك للعذراء وايقونه لمريم المجدلية . وايقونه للانبا انطونيوس وفى مدخل الكنيسة ايقونه للقديسه دميانه والـ ٤٠ عذراء .

تشمل الكنيسة ايضا جزء الرخات القديسين . وهو عظام فى أنابيب خشب وبداخلها وثيقة تشير الى صاحب الرفات . ومن رفات القديسين الموجودين فى الكنيسة القديس اسحق الدفراوى وتادرس الشاطبى والقديس اباهور وابافيس وقرياقوس وامه ليوليتا .

ترميمات الكنيسة

اما عن حاجة الكنيسة الى الترميم فبمجرد دخولك الكنيسة ومن خارجها ايضا تلاحظ ان الابراج تحتاج الى ترميم معمارى . والمياه الجوفية تغرق هذه الابراج من عشرات السنين وتهددها بالتفتت وبالتالى سقوط الكنيسة .

ومعظم شبابيك الكنيسة مكسرة وتساعد على دخول الفئران والحشرات التى تفتك بأخشاب الكنيسة وتراكم الاتربة على جميع اجزائها . كذلك أغلب الايقونات الموجودة بالكنيسة ليس عليها زجاج مما يشجع الزوار على لمسها واحداث شروخ بهـا . وتوجد كسور فى ((أنبل)) الكنيسة المصنوع من الرخام بل وضاعت بعض أجزائه . ومن أهم الترميمات التى يجب البدء فيها فورا . بنـاء سلم للكنيسة القوفانيه وترميم احجبة الهياكل الخشبية . ولكى تدرك مدى القيمة الاثرية لاجزاء هذه الكنيسة . يكفى أن تعرف ان جهة أمريكية طلبت دفع ثمن ٣ ناطحات سحاب فى جزء خشبى ((ضرفه باب)) ولكن بالطبع رفضت الكنيسة المصرية .

ويلاصق الكنيسة المعلقة المتحف القبطى . الذى جمع اندر تحف الفن القبطى ووثائق تاريخ المسيحية فى مصر . وتم تأسيسه عام ١٩١٠ وتولى المرحوم مرقص باشا جمع المال اللازم له من التبرعات العامة من الطائفة القبطية ومحبى الفنون القبطية . وأقيم الجزء الاول من المتحف على جزء من الارض التابعة لاوقاف الكنيسة القبطية . حيث نقلت اليه المشربيات والسقوف والاعمدة الرخامية والنوافذ واللوحات والحشوات الخشبية المنقوشة وقطع القاشانى التى كانت فى المنازل القديمة ويمتلكها الاقباط .

والمتحف قائم داخل اسوار حصن بابليون الشهير الذى يعتبر من أهم وأضخم اثار الامبراطورية الرومانية فى مصر . والذى تم بناؤه فى مستهل القرن الثانى الميلادى على انقاض حصن اقدم منه عهدا وينسب الى دولة الفرس . وقد أضيفت مبان اخرى الى مبانى هذا الحصن فى القرن الرابع الميلادى . ومما زالت بعض المبانى والابراج الاصلية قائمة حتى الان . كما يوجد داخل اسوار هذا الحصن ٦ كنائس من أهم وأقدم الكنائس القبطية والاثرية التى يرجع تاريخ انشائها الى ما بين القرن الرابع الميلادى . ومازالت

واهم تلك الكنائس .. كنيسة ابى سرجة التى تقع وسط الحصن تقريبا وتشير الاساطير القديمة الى أن تلك الكنيسة قد شيدت فوق الكهف الذى لجأت اليه العائلة المقدسة عندما هربت الى مصر .

وقد تولت الحكومة تزويد المتحف بالكثير من الاثار القبطية من جميع المناطق فى مصر . حتى ضاقت حجراته بما تحويه من تحف . فقامت بانشاء جناح جديد عام ١٩٣٧٠ .

ويشتمل المتحف على أقسام للاثار الحجرية والرسوم الجصية . وقسم الايقونات والعاج والعظم وقسم للاخشاب والمعادن . وقسم للمنسوجات والمخطوطات وقسم للفخار والزجاج . وقسم خاص بالمقتنيات الحديثة . وقد روعى فى تنسيق المعروضات بهذه الاقسام على جناحين يكون كل جناح من دورين

ويضم المتحف مجموعة هائلة ذات قيمة اثرية هامة فى تاريخ مصر ومن أشهر مقتنياته مجموعة من المخطوطات المكتوبة على ورق لاحد الاناجيل حسب الطقوس اليونانية ومخطوط كبير للبشائر الاربعة باللغة القبطية من القرن ١٣ .

ومن اجمل المحتويات الاثرية .. مجموعة من الزخارف المنقوشة والتى تجلت فيها مناظر عديدة بعضها اسطورية وبعضها يسجل اساليب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فنية . كما ضمت قاعة النسيج قطعا من النسيج المزركش والمطرز بالزخارف المتنوعة والذى يمثل اهم المراكز الصناعية فى الاسكندرية وتانيس ودمياط واشمون والفيوم واسيوط واخميم وغيرها من المدن التى نبغ فيها النساج القبطى درجة كبيرة من الاتقان والمهارة فى استخدام الالات .

ويضم قسم الايقونات والعظم والعاج مجموعة رائعة من الايقونات التى ترجع الى القرن الاول الميلادى والمعروف ان الايقونات قد وجدت فى المقابر الرومانية القديمة من القرون الاولى. ثم تسربت الى البيع والكنائس والاديره واماكن العبادة فى اواخر القرن الثالث الميلادى ثم انتشرت فى القرنين الرابع والخامس وقد بدأ المصورون الاوائل باكورة اعمالهم بالرسم على جدران وقباب واعمدة الاديرة والكنائس فزودوها بصور جصية تمثل السيد المسيح او السيدة العذراء او الرسل والملائكة والقديسين والشهداء او بموضوعات دينية من التوراة او الانجيل .

ويضم قسم الايقونات بالمتحف القبطى الكثير من الرسوم الجصية التى اتت من اديرة الفيوم .و دير الانبا ارميا بسقارة كما يضم المتحف مجموعة كبيرة من الاحجار وشواهد القبور من الحجر الجيرى أوالرخام والجرانيت . والتى ترجع الى القرن الرابع والتى تخبرنا بأنواع الكتابة القبطية واشكالها المختلفة واساليبها الانشائية العديدة .كما نعرف منها اسماء الالهة والاعلام لمصرية القديمة .

برنامج التطوير

تم تشكيل لجنة لتطوير المتحف برئاسة ابراهيم النواوى مدير عام لتطوير بهيئة الاثار . وتضم هذه اللجنة عددا من مجموعات العمل من الاثريين والمتخصصين والمترجمين والفنانين والمهندسين . بحيث تكلف كل مجموعة بأعمال محددة بها . وتعمل فى أطار واحد . وتضم هذه المجموعات فتحى ملك ورؤوف راشد وناصر صليب وعفاف الاتربى وجرجس صليب وسيد احمد وسراج الدين ثابت وازوريس غبريال . ويتولى الاشراف الدائم على مجموعات العمل المهندس حوزيف زكى مدير عام الشئون الهندسية بهيئة الاثار ومحمود الحديدى مدير عام الاثار الاسلامية والقبطية .

ويشمل برنامج التطوير والتجديد بالمتحف كما يقول ابراهيم النواوى مدير عام التطوير تقوية وترميم الحوائط القديم واعادة ترميم جميع القطع الاثرية بانواعها المختلفة واعادة عرضها بأسلوب عرض متحفى حديث وتزويدها ببطاقات معلومات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وتركيب اجهزة اضاءة فنية يراعى فيها الحفاظ على المجموعات الاثرية . وتزويد مكتبة المتحف بأهم المؤلفات العلمية وانشاء اقسام جديدة للترميم والتصوير . وقاعة للمحاضرات . واعادة تسجيل ووصف وتصوير مقتنيات المتحف . وتزويده بمجموعات كبيرة تعرض لاول مرة من المقتنيات التى وردت الى المتحف فى الفترة الاخيرة . وتزويد المتحف بوسائل الاطفاء والانذار ووسائل الامن .

كما تتناول عملية التطوير الترميمات الهندسية والمعمارية ودهان حوائط المتحف من الداخل والخارج . وتبليط الارضيات بمربعات من الرخام الفاخر. كذلك اعداد حديقة متحفية تعرض فيها العناصر المعمارية التى تمثل الطرز المختلفة للفن القبطى فى مصر من أعمدة ومقاصير .

ومن أهم العمليات التى سيتم بالمتحف والكنيسة المعلقة تجفيف المياه الجوفية وعزل المبانى الاثرية المحيطة بالمتحف وازالة جميع المبانى الصغيرة التى أقيمت فى فناء المتحف وعلى جدران الحديقة .وله يراعى فيها التنسيق الكامل بينها وبين مبانى المتحف الاصلية .وكذلك تزويده بالخدمات السياحية والثقافية اللازمة للزائرين .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية